تعبير عن لاسامية غير اليهود ، فان غياب محافل عربية فعالة في الغرب يشكل فرصة ثمينة للكتاب المؤيدين لاسرائيل او للمعلقين الصهيونيين لكي يطعنوا القضية العربية الى اقصى مدى . ففي اعلان تلفزيوني تجاري لتقديم دعاية لنوع من البسكويت قام الممثل بتمثيل دوره بلكنة يهودية . « ولكن سرعان ما ارتؤي انه لتجنب اية اساءة الى اليهود يجب ان يتكلم الممثل بلكنة اسكتلندية او عامية او بأي لكنة اخرى ما عدا اللكنة اليهودية »(١٣). وفي المقابل قام بري همفريز في برنامجه التلفزيوني الكوميدي بالهزء من العرب ووصفهم « بالكلاب المجنونة » ، كما اضحك ديفيد فروست مستمعيه بنكتة تقول « قامت القوات الجوية المصرية اليوم بالطيران ولم تلاق اية مقاومة ، تبين فيما بعد ان نصف القاهرة كان دمارا »(١٤). وفي الايفننج ستاندرد بتاريخ ١٨ شباط ١٩٧٠. حث اللورد اران الاسرائيليين كي يقذفوا « بأولاد الزنا المصريين » ويلقوهم في منخفض قطاره .

ان النظرة العامة ، العقلية والعاطفية ، لدى الفرد الغربي العادي اصبحت متكيفة بحيث اصبحت النكات السخيفة والتعليقات اللاذعة على حساب العرب تمر دون ان تثير ذرة من السخط . ولم تساعد حرب حزيران وما تلاها على احداث اي تغيير جدي في هذه النظرة الاساسية للامور . فالعاطفة القوية نحو بقاء اسرائيل بقيت على ما هي عليه من قوة . بل ان حرب حزيران قدمت في الواقع مثالا جيدا على تحيز الانسان الغربي لصالح اسرائيل . ففي بريطانيه مثلا عندما قدمت الصحافة والتلفزيون البريطانية عرضا لحرب حزيران « كما تراها اسرائيل » فان الصوت الوحيد الذي احتج على ذلك كان صوت العرب العاملين في البرنامج العربي في الاذاعة البريطانية ، الذين اثاروا المسالة في وجه المدراء وهددوا بالاضراب(١٥). وعندما قدم بريان ماجي برنامجا تلفزيونيا محاولا تقييم رد فعل العرب على الهزيمة والطريقة التي رأوا من خلالها مستقبلهم المباشر فان رد الفعل كان يختلف تماما. اذ حتى قبل انتهاء البرنامج كانت تلفونات محطة التلفزيون قد شغلت بالمخابرات تحتج على التلفزيون لعرضه وجهة النظر العربية . ووصلت اكوام من الرسائل فيما بعد ، واستلم مدراء الشركة شكاوى شخصية ، وكان هناك عودة الى البرنامج في مجلس العموم . هذا ، مع انه في الاسبوع السابق كانت هناك « عشرات البرامج الادبية التي تتضمن وجهة النظر الاسرائيلية، ولكن بدون اكياس من رسائل الاحتجاج وبدون انتقاد في البرلمان » . ان الحادث ، كما يقول بريان ماجي ، يوضح بشكل قوي « الاعراض الايجابي حتى عن الاستماع الى القضية العربية »، و« يبدو ان الكثير من الناس لا يعرف مجرد ان للعرب قضية ، ناهيك عن ماهيتها »(١٦).

واذا نظرنا الى حرب حزيران من خلال نتائجها نرى انها كانت بشكل ما ، اداة مساعدة ليس في تغيير المواقف الغربية الاساسية المذكورة سابقا ولكن في اثارة جو جديد من الراي العام ، تقوده أقليات شجاعة ومطلعة ، يتحدى الخرافات الصهيونية الاساسية . وقد ظهر ابرز هذه الاقليات ، قياسا بفاعليتها ، في المملكة المتحدة . ومن المهم ان نلاحظ هنا ان المحفل المؤيد للعرب في بريطانية يشتمل على اكثر من جماعة او منظمة . واهم هذه الجماعات مجلس تنمية التفاهم العربي البريطاني المعروف باسم « كابو » والذي يضم حوالي الف عضو بما فيهم اعضاء في البرلمان وبعض المفكرين. ولدى المجلس مركز استعلامات يؤمن الاتصال بخبراء في مسالة المجابهة العربية — الاسرائيلية . ومع ان المجلس يعمل بميزانية محدودة ، الا انه لا يقبل المساعدات من الحكومات العربية . ولذا فان نشاط المجلس محكوم بوضعه المالي المتأرجح ومن ثم عجزه عن اصدار نشرات منتظمة عن الشرق الاوسط من نوع الجويش كرونيكل واسرائيل اليوم او النيوميدل ايست .

وهناك منظمة اخرى هي مجلس الشرق الاوسط في حزب العمال . ورغم ان هذه المنظمة بقيت في مرحلة جنينية مدة طويلة « فهي تحوز على تأييد حوالي خمسين عضوا في البرلمان ، ليس بينهم

---

١٣ — F. R. Mackenzie: The Listener, 19 March, 1970.

١٤ — المصدر السابق .

١٥ — راجع خالد قشطيني ، المصدر السابق ، ص ٦٢ .

١٦ — Brian Magee: The Listner, 19 March, 1970.